

أثر استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التواصل الصفّي

مالك حميد محسن¹

جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة-المؤتمر العلمي 19

ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229

Al-Academy Journal

Date of receipt: 8/4/2023

Date of acceptance: 27/4/2023

Date of publication: 15/8/2023



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

أسهمت وسائل التكنولوجيا الحديثة والاتصال في تغيير الكثير من مفاهيمنا حول التعليم إلى حد كبير، إذ خلقت هذه التطورات تحديات جديدة للمدرس من جهة ووهبته وسائط ونماذج واستراتيجيات تعبيرية تعجز عن الإيفاء بها الأساليب القديمة، ومن بينها استراتيجية الصف المقلوب التي تعد إحدى الحلول التقنية الحديثة والاستخدام الأمثل لعلاج ضعف التعلم التقليدي وتنمية مهارات التواصل الصفّي ككل لدى المتعلمين. من أجل خلق طالب إيجابي نشط ومتفاعل مع الآخرين.

اذ احتوى البحث الحالي- أربعة فصول – تضمن الفصل الأول على الاطار المنهجي والمتمثل بهدف الدراسة (تُعرف اثر استراتيجيات الصف المقلوب في تنمية مهارات التواصل الصفّي لدى طلبة التربية الفنية)، أما حدود البحث فتضمنت طلبة الصف الرابع- قسم التربية الفنية –الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2022م-2023م) – مادة تاريخ الفن الحديث والمعاصر – والاستعانة بإحدى وسائل التواصل (التلكرام)، وقد تم وضع فرضية صفرية لذلك . مرورا بالفصل الثاني المتمثل بالاطار النظري وما احتواه من مبحثين، أولهما : استراتيجيات الصف المقلوب ، أما الثاني : فتطرق إلى مهارات التواصل الصفّي. وصولا إلى الفصل الثالث المتمثل بإجراءات البحث التي تتضمن عرض مجتمع وعينة البحث واستخدام التصميم التجريبي المناسب كذلك بيان كيفية أعداد أداتي البحث و المتمثلة بمقاطع فيديو تعليمية- بالإضافة إلى بطاقة الملاحظات . بعد ذلك تم إجراء التجربة، ومن ثم الفصل الرابع الذي يتضمن نتائج البحث وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وختم البحث بقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الصف المقلوب ، التواصل الصفّي .

¹ جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة malik.muhsin@cofarts.uobaghdad.edu.iq

الفصل الأول/الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

يشهد العالم في عصرنا الحالي ثورة معرفية في شتى مجالات العلوم، وقد صاحب ذلك استحداث الكثير من طرائق واستراتيجيات التدريس الحديثة، والتي كانت جُل اهتمامها جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، مما يضمن إعداد جيل قادر على تنمية مهارات تفكيره من خلال اندماجه مع مواقف وممارسات يومية.

أن تعدد الاستراتيجيات في مجال التعليم من الأساسيات الضرورية لعمل المدرس في حقل التدريس، إذ برز الكثير من تلك الاستراتيجيات القائمة على توظيف التقنية في العملية التعليمية، والتي من أهمها استراتيجية الصف المقلوب التي توظف التقنية الحديثة בזكاء لتقديم تعليم يتناسب مع حجم متطلبات وحاجات الطلاب في عصرنا الحالي.

ومن المسلم به أن التواصل من اقدم السمات التي رافقت الإنسان البدائي الأول، إذ تمظهر (التواصل) هنا في أشكال مختلفة منها الكلام والحركات والصور والموسيقى وغيرها. كما شكل عنصر هام وضروري للوجود والتفاعل بين الناس، كما أن العملية التعليمية هي عملية تواصلية، أي خلق التواصل الصفي ذلك الجانب المهم والحيوي داخل غرفة الدرس، ليكون مدعاة لتطوير مستوى الأداء التعليمي والذي بدوره يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

وفي ضوء ذلك تبرز مشكلة البحث الحالي في معرفة هل لاستراتيجية الصف المقلوب اثر في تنمية مهارات التواصل الصفي؟ من خلال الإجابة عن السؤال الاتي: ما اثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التواصل الصفي.

أهمية البحث:

1. قد يمثل هذا البحث حالة من التفاعل العلمي والتقني والفني فيكشف عن العلاقة بين العلم والفن والإنسان.
2. يلقي الضوء على اهم الاستراتيجيات الحديثة (استراتيجية الصف المقلوب) وطريقة توظيفها للوسائط التكنولوجية .
3. قلة الدراسات (حسب علم الباحث) التي تطرقت إلى موضوع تنمية مهارات التواصل الصفي.

هدف البحث :

التعرف على أثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التواصل الصفي .

حدود البحث :

- الحدود المكانية : قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة –
الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2022م-2023م).
الحدود البشرية : طلبة الصف الرابع – قسم التربية الفنية .
الحدود الموضوعية : استراتيجية الصف المقلوب - مادة تاريخ الفن الحديث والمعاصر (التكعيبية، السريالية، التعبيرية، التجريدية)- وسائل التواصل الاجتماعي (التلكرام)

. فرضية البحث :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في التطبيقين القبلي والبعدي لتنمية مهارات التواصل الصفي ككل (اللفظي – غير اللفظي).

تعريف المصطلحات :

- استراتيجية الصف المقلوب : عرفها (Hung) : استراتيجية الصف المقلوب : هي « نوع من أنواع التعليم المدمج ويقصد به قلب مهام التعلم بين الفصل والمنزل، بحيث يقوم المعلم بإعداد الدرس عن طريق فيديو ليطلع الطلاب عليه في المنزل، ومن ثم يقومون بإداء الأنشطة التي كانت واجبات منزلية في الفصل». (Hung, 2015, pp. 81-96)

- التعريف الإجرائي: استراتيجية تعليم قائمة على جعل الطالب محور للعملية التعليمية، إذ يتلقى الطالب في منزله المحتوى الدراسي عن طريق وسائل التواصل (التلكرام) في صورة مقاطع فيديو اعدھا المدرس، ومن ثم يخصص زمن الدرس لإجراء المناقشة والحوار لإثراء الموقف التعليمي وبإشراف مدرس المادة.

- التواصل الصفي:

عرفه (المزين واسماعيل): بأنه « عملية يتم من خلالها نقل وتبادل بيانات ومعلومات وأفكار وإشارات ورموز من المعلم إلى الطلبة، ومن الطلبة للمعلم، وبين الطلبة بعضهم بعضاً». (Suleiman Al-Muzayen, 2011, p. 7)

التعريف الإجرائي: عملية تحدث في الموقف التعليمي بين المدرس والمتعلمين لتبادل البيانات والأفكار والمعلومات التي تخص موضوع الدرس وقد تتضمن مهارات التواصل اللفظي أو غير اللفظي والتي تقاس من خلال بطاقة ملاحظة أعدت لذلك.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول / استراتيجية الصف المقلوب ، مميزاتها ، ركائزها ، مراحل تطبيقها

مقدمة :

تسعى معظم الدول إلى تطوير المناهج وتحديثها لتلبية متطلبات التطورات الحديثة، ويأتي تحديث أنظمة التعليم ومواكبة التطور والمتغيرات الداخلية والخارجية خطوة رائدة، وكما هو معروف فإن العملية التعليمية عملية متحركة ومتطورة ومتغيرة بحكم تطور الحياة والمجتمعات، ومن الملائم أن تواكب المناهج التعليمية هذا التغير الحتمي، لكي يكون التعليم محققاً لطموحات الأمة وملياً لأمالها في حياة أكثر رقياً وتطوراً وازدهاراً.

" إذ تشهد عملية التدريس في جميع مستوياتها اهتمام العديد من الدول العربية والعالمية باكتشاف وتجريب الطرائق والوسائل الحديثة للانتقال من طرائق وتدريس تقليدية إلى طرائق تتلاءم مع عقل الإنسان وكيفية عمله للوصول بالمتعلم إلى مستوى من الكفاءة والفاعلية في الأداء ". (Amer, 2015, p. 15)

وتحديث عملية التدريس وتطويرها هو السبيل الأمثل لما تمتلكه من أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف ومسايرة روح العصر وتحقيق الأهداف والطموحات (ولا سيما ونحن في هذا العصر الذي يتسم بالعلم والتقنية والتطورات العلمية والاقتصادية والتربوية والتطور المعرفي الهائل وثورة المعلومات والاتصالات، نسعى إلى معلم أكاديمي تربوي تكنولوجي موهوب متقن وممارس لمهارات التدريس الفعال ومخطط ومصمم ومنفذ ومقوم وقادر على إيجاد بيئة تعلم نشطة يتفاعل فيها المتعلم بكل قدراته وإمكاناته). (alheela, 2002, p. 15)

ومن هنا كانت الحاجة لاستخدام استراتيجيات تؤدي لنمو القدرات والمهارات العقلية وتؤدي إلى تنمية مهارات التواصل الصفي في المؤسسة التعليمية (وتعمل على تفعيل دور كل من المعلم والمتعلم بصورة متكاملة ولقد ظهرت في السنوات الأخيرة كثيراً من الاستراتيجيات والأساليب التربوية التي تعتمد على تطبيق أسس ومبادئ مستمدة من نظريات التعلم بغرض تحسين العائد التعليمي، وتعد استراتيجية الصف المقلوب من أهم هذه الاستراتيجيات). (Amer, 2015, p. 15)

إذ يؤكد (الزهراني 2015) (بان ظهور استراتيجية الصف المقلوب تعزى إلى حركتين عالميتين رئيسيتين، الحركة الأولى هي التطور التكنولوجي على مستوى العالم من ناحية الاختراعات والأدوات والأجهزة التكنولوجية التي أتاحت بشكل كبير انتقال المعرفة وانتشارها على مستوى العالم باقل تكلفة وبأسرع وقت، والحركة الثانية المرتبطة بشكل كبير بتطور الأدوات التكنولوجية في كونها حركة تطور لأساليب واستراتيجيات نقل المعرفة ومحاولة تفعيلها والاستفادة منها). (Al-Zahrani, 2015, p. 8)

وبالرغم من أن مفهوم الصف المقلوب (هو مفهوم حديث وما زال يتشكل إلا أن فكرته وببساطة تتعلق بأن ما يتم عمله في البيت ضمن التعلم التقليدي يتم عمله خلال الحصة [المحاضرة الصفية] وأن ما يتم عمله خلال الحصة المحاضرة الصفية في التعلم التقليدي يتم عمله في البيت، فيكون تعرض الطالب للمادة الدراسية خارج الحصة الصفية سواء من خلال فيديو تعليمي يقوم المعلم بتسجيله لشرح درس معين أو قراءات تتعلق بموضوع الدرس). (Al-Sharman, 2015, pp. 159-160)

مميزات استراتيجية الصف المقلوب:

أن استراتيجية الصف المقلوب تؤدي إلى نشاط جماعي في الفصول الدراسية، وبناء تفاعلية في التعلم، وتؤدي إلى التعلم النشط، وأن المتعلمين لديهم وقت كبير لتبادل الأفكار وتوضيح فكرتهم خلال المناقشة في الصف، " فهي لا تلغي دور المعلم داخل الصف الدراسي، ولا تقوم بإحلال التقنية والتكنولوجيا الحديثة مكان المعلم، ولكنها تساعد المعلم على استغلال وقت الحصة لزيادة التفاعل داخل البيئة الصفية بين المعلم والمتعلم". (Al-Sharman, 2015, p. 191). وقد حدد (Al-Khalifa & Mutawa, 2015) ، أهم المميزات بما يلي :

- (ضمان الاستغلال الجيد لوقت الفصل، وبناء علاقة أقوى بين المعلم والمتعلم.
- منح الطلاب حافزاً للتحضير والاستعداد قبل وقت الفصل وذلك عن طريق إجراء اختبارات قصيرة أو كتابة واجبات قصيرة على الأنترنت أو حل أوراق عمل مقابل درجات، وكذلك منحهم الفرصة للاطلاع على المحتوى قبل وقت الفصل.

- تحسين تحصيل الطلاب وتطوير استيعابهم، وتشجيعهم على الاستخدام الأمثل للتقنية الحديثة .
- توفير آلية لتقييم استيعاب الطلاب ، فالاختبارات والواجبات القصيرة التي يجريها الطالب هي مؤشر على نقاط الضعف والقوة في استيعابهم للمحتوى ، مما يساعد المعلم على التركيز عليها
- توفير تغذية راجعة فورية للطلاب من المعلمين في وقت الفصل وإعطائهم الحرية الكاملة للطلاب في اختيار الوقت والزمان والسرعة التي يتعلمون بها.
- تحفيز التواصل الاجتماعي والتعليمي بين الطلبة عند العمل في مجموعات تشاركية صغيرة ، والمساعدة على سد الفجوة المعرفية التي يسببها غياب الطالب القسري أو الاختياري عن الفصول الدراسية.
- توفير أنشطة تفاعلية في الفصل تركز على مهارات المستوى الأعلى من المجال المعرفي). (Al-Khalifa & Mutawa, 2015, p. 57)

ركائز استراتيجية الصف المقلوب:

إن استراتيجية الصف المقلوب تعمل على (عكس الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها الطالب من خارج الصف الى داخله ومن داخل الصف الى خارجه ،وهي تعتبر تطوراً عن التعلم المدمج وشكل من أشكال التعلم النشط)). (Lage, 2000, p. 32)

أن استراتيجية الصف المقلوب تقوم على مجموعة من الركائز الأساسية حددها (Khalifa, 2013) كما يلي:

- (أن تكون البيئة التعليمية بيئة مرنة حيث يمكن لها أن تختار أساليب معينة في التدريس بما يوافق الهدف من الدرس.
 - ثقافة التعلم القائمة على فكرة إفساح المجال أمام المتعلم لكي يقوم بمجموعة من الأنشطة المتنوعة من اجل الوصول إلى أهدافه .
 - إعداد المدرس بطريقة تتلاءم مع المتطلبات المتعددة لهذه الاستراتيجية.
 - إعادة تصميم وتخطيط المنهج الدراسي بما يتلاءم مع طبيعة استراتيجية الصف المقلوب ويعتمد ذلك أيضا على طبيعة المتعلم وفهمه لهذه الاستراتيجية ومتطلباتها).
- (Khalifa, 2013, p. 56)

مراحل تطبيق استراتيجية الصف المقلوب :

تعد استراتيجية الصف المقلوب إحدى الوسائل التي من خلالها تلعب التكنولوجيا دوراً أكبر في حل مشكله الفجوة القائمة بين الدراسة النظرية وبين الجانب التطبيقي لها في الحياة العملية , مما يجعل هذه الأنشطة الصفية تساعد على القضاء الجمود في العملية التعليمية , وهذا بالتالي سيعالج أحد الأسباب التي تدفع المتعلمين نحو العزوف عن التعلم بشكل عام وعن المسار التعليمي بشكل خاص .

لكي تتمكن من تطبيق الصف المقلوب بفاعليه وكفاءة لابد من التركيز على توافر (أربعة أركان رئيسية حددها (Rashida & Ahmed, 2017) :

1. (البيئة المرنة : لابد من وجود المرونة الكافية في بيئة التعلم ولدى القائمين عليها لتسهيل المهمة أمام المعلم للقيام بتطبيق الاستراتيجية بكل يسر وسهولة.
2. ثقافة المتعلم : في التعلم التقليدي يكون المعلم هو محور العملية التعليمية وهو مهم وضليع ويعد مصدر أساسي للمعرفة, لكن في الصف المقلوب يأخذ هذه الدور المتعلم فيكون محور العملية التعليمية ومستكشف وباحث عن المعلومات .
3. مهنية المعلم: يجب أن يكون المعلم كفاء ومدرب على تطبيق استراتيجية الصف المقلوب ولديه قدره على التعامل مع أي عقبة تعترض طريق تعلم الطلبة فدوره في هذه الاستراتيجية موجه ومرشد ولا يمكن الاستغناء عنه .
4. المحتوى المقصود : فيجب تحديد ما سيتم تقديمه من المحتوى عن طريق التدريس المباشر في غرفه الصف وما من الممكن أن يتم تقديمه للطلبة بطرق أخرى ,ويعتمد هذا الأمر على قرارات يتخذها المعلم بناءً على طبيعة المادة والطلبة). (Rashida & Ahmed, 2017, p. 27)

ولكي يستطيع التدريسي تطبيق هذه الاستراتيجية عليه أن يتبع الخطوات اللازمة التالية والتي حددها (الشرمان ، 2015) بما يلي:

1. أن يقوم الطالب بمشاهدة الفيديو التعليمي في البيت قبل أن يذهب الى المدرسة
2. يقوم الطلبة بتسجيل ملاحظاتهم حول الفيديو على شكل أسئلة أو استفسارات.
3. يحضر الطالب الى القاعة الدراسية لكي يجيب المدرس عن أسئلته ويطبق بعض النشاطات المهمة. (Al-Sharman, 2015, p. 200)

المبحث الثاني / مهارات التواصل الصفي :

يعد التواصل أحد المفاهيم الأساسية في العصر الحديث، وهو عملية حيوية تفاعلية يتم من خلالها تبادل الوسائل بين (المرسل) مصدر الإرسال، ووجهة تستقبل الأفكار، والمعلومات المرسل (المستقبل)، باتصال لفظي وأسلوب واضح ومفهوم، أو اتصال غير لفظي ذي دلالة واضحة يعرفها ويفهمها المستقبل. إذ غدا امتلاك مهارات التواصل الصفي أحد متطلبات النمو الشخصي للمتعلم للوصول إلى الأهداف التعليمية المنشودة، ويقاس مدى نجاح مهارات التواصل في مدى توفيرها للجهد والوقت. ويمكن تقسيم مهارات التواصل الصفي إلى قسمين رئيسيين هما:

1. مهارات التواصل اللفظي: قدرات تتطلب استخدام الفاظ لغوية منطوقة ورموز صوتية، أثناء العملية التعليمية، بما تتضمنه من تبادل للمعلومات بهدف إيجاد فهم مشترك بين أطرافها. (Al-Ayasrah, 2013, p. 10)

إذ تم تقسيم مهارات التواصل اللفظي إلى قسمين هما : (مهارات التواصل الشفهي و مهارات التواصل الكتابي).

أ. مهارات التواصل الشفهي: هي ممارسات التواصل الشفهي، عبر الصوت المسموع في حالة الإرسال، أما نطق عليه بالتحدث أو الخطاب اللفظي الشفهي، أو غير ذلك (أنصت) في حالة الاستقبال للرسائل الصوتية، وقد أولى القرآن الكريم مهارة الاستماع مكانة أوسع من بقية مهارات التواصل، قال تعالى ((وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (78)).

(المؤمنون-الآية 78)

(وما للصوت من أهمية بالغة (للتحدث والاستماع) من تأثير واضح في غرفة الصف، إذ يشكل الصوت أداة فاعلة في نقل المعاني، لذلك أن (30%) من كم المعلومات تنقل من خلاله)). (Habib & others, 1425, p. 121)

ولتنفيذ مهارات استماع فاعلة يشير كل من (Qasim, Jaber, & Khalfan, 2005) إلى عدة نقاط

أهمها:

1. يتطلب من المدرس التركيز على الطالب المتحدث وعدم الانشغال عنه.
2. التدخل عند الحاجة إذا أراد إيقاف الطالب المتحدث دون مقاطعته.
3. إتاحة الفرصة الكافية للطالب المتحدث للتعبير عن أفكاره.
4. استكمال المعلومات الناقصة في حديث الطالب عن طريق الأسئلة التي يطرحها عليه بعد الانتهاء من حديثه. (Qasim, Jaber, & Khalfan, 2005, p. 210)

أما بخصوص مهارة التحدث فيشير كل من (Abdel-Hadi & others, 1424) إلى أن هنالك سمات يجب أن تتوفر في هذه المهارة:

1. النطق السليم للحروف بشكل واضح نطقاً يعين الفهم.
 2. التسلسل المنطقي للمعلومات والأفكار.
 3. لفت انتباه الطلاب وإثارتهم ومراعاة أحوالهم.
 4. توظيف المفردات اللغوية؛ إذ أن الألفاظ قوالب المعاني.
 5. الترتيب السليم والمحدد للكلام بشكل يساعد على تحقيق ما يهدف إليه المتكلم والمستمع.
- ب. مهارات التواصل الكتابي: هي ممارسات كتابية (تعد إحدى وسائل التعبير وتوصيل المعلومات والمفاهيم الأخرى داخل الصف، وعند الكتابة يجب مراعاة أن يتضمن التقرير أو المذكرة اختيار أفكار وثيقة الصلة، مع تحويل الفكرة العامة إلى فكرة ملموسة، كذلك اختيار الأمثلة والأدلة المناسبة، مع التركيز على الدقة والوضوح عند الصياغة وكذلك الإيجاز والموضوعية وتجنب الأخطاء اللغوية والإملائية). (Hayat, 2007, p. 39)

2. مهارات التواصل اللفظي: هو التواصل الذي لا تكون مادته الكلمة المقروءة أو المسموعة، إذ يستخدم المرسل هذا النوع من التواصل جنباً إلى جنب مع التواصل اللفظي، سواء الشفهي منه أو الكتابي، وتشير الدراسات التجريبية قدرة المدرس على التحكم في انتباه الطلاب واستجاباتهم عن طريق استخدام مهارات التواصل غير اللفظي.

ومن أنماط التواصل غير اللفظي، الأيدي إذ يستخدم المرسل (المدرس) حركة اليد للتعبير عن موقف معين، أو حالة انفعالية، إيماءات الرأس، الضرب بالقدم، نظرات العين، تقطيب الجبين، الابتسامة، كل هذه الحركات لها دلالات ثابتة، ويذكر أحد خبراء التواصل أن الوجه قادر على عكس (250,000) تعبير مختلف، فهو يعكس ستة أنواع من الانفعالات هي: السعادة، الغضب، الحزن، الدهشة، الخوف، الاشمئزاز. (Kapoor, 2011, pp. 290-291)

إذ يستخدم المدرسون هذا الأسلوب للتواصل، بما يحقق مكاسب تعليمية غنية بالأفكار والمعلومات، قد لا يحققها التواصل اللفظي الشفهي لوحده، وبفاعلية وتأثير أكثر إيجابية.

ويشير (Al-Youssef, 2013)، إلى أن مهارات التواصل الصفي غير اللفظي تتمثل في:

- التعبير الانفعالي: الذي يشير إلى إرسال الرسائل الانفعالية من خلال تعابير الوجه وكامل الجسد.
- الحساسية الانفعالية: هي مهارة استقبال انفعالات الآخرين وقراءة وتفسير رسائلهم الانفعالية غير اللفظية. (Al-Youssef, 2013, p. 334).

أهداف التواصل الصفي:

حدد (الزعيبي، 2002م) أهداف التواصل الصفي بما يلي:-

1. تحقيق الأهداف التعليمية، فالتواصل الصفي هو حلقة ربط بين جهد ذهني وجهد جسدي للطالب.
2. تسهيل الحصول على الأفكار والمعلومات، من خلال العمل ككل متعاون ومتفاعل داخل الدرس.
3. تعزيز ثقة الطالب بنفسه، من خلال فسح مجال واسع أمام الطلاب في التعبير عن وجهات نظرهم وتقديم المقترحات البناءة.
4. التركيز على طبيعة العلاقة بين المدرس وطلابه، من خلال التركيز على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المدرس. (Al-Zoubi, 2002, p. 275).

معوقات التواصل اللفظي:

يذكر (Shuqair, Hellas, & Darwish, 2010) معوقات التواصل الصفي وهي:

- أ. اللفظة الزائدة: سواء أكانت من جانب المدرس أم من جانب الطالب تؤدي إلى التداخل، وعرقلة التواصل فيما بينهم ومع الآخرين، فعلو صوت المدرس واستمراره بالتحدث فترة طويلة مع ارتفاع صوت الطلاب داخل الصف يؤدي كل ذلك إلى نقصان الانتباه وضعف التواصل الصفي.
- ب. تشتت الانتباه أو شرود الذهن: يقلل من فعالية عملية التعلم والتعليم، فصعوبات التعلم وقلة الاهتمام بالمادة الدراسية، والانشغال الزائد بالأمر الشخصية ليست إلا أمثلة كثيرة تبين بعض مشتتات الانتباه في غرفة الصف.

- ت. التباس المعنى: كثيرا ما يندمج المدرس في شرح الدرس مفترضاً أن الطلاب يفهمون ما يقوله، غير أن الأمر عكس ذلك، مع ذلك فهو يستمر بالشرح، وتبقى الرسائل تتوالى من جانب المدرس والطلاب عاجزون عن فهم معناها.
- ث. الظروف الفيزيائية غير المريحة: تعد هذه الظروف نوعاً آخر من العوائق، فالحجرات الدراسية ذات الحرارة المرتفعة، والمقاعد غير المريحة، كل ذلك له تأثير على دافعية الطالب وتواصله داخل غرفة الدرس. (Shuqair, Hellas, & Darwish, 2010)

مؤشرات الإطار النظري:

1. استراتيجية الصف المقلوب تعمل على تفعيل دور كل من المعلم والمتعلم.
2. ظهور هذه الاستراتيجية يرتبط بالتطور التكنولوجي من ناحية الاختراعات والأدوات والأجهزة التكنولوجية التي أتاحت بشكل كبير انتقال المعرفة وانتشارها.
3. مفهوم الصف المقلوب (ما يتم عمله في البيت يتم عمله خلال الحصة الدراسية، وما يتم عمله خلال المحاضرة الصفية – يتم عمله في البيت).
4. تؤدي استراتيجية الصف المقلوب إلى تعلم نشط، وبناء تفاعلية في التعلم، ونشاط جماعي في الفصول الدراسية.
5. توفر هذه الاستراتيجية تغذية فورية راجعة للطالب.
6. جعل الطالب محورا للعملية التعليمية، من خلال المناقشة والتعبير عن الأفكار والآراء والمعلومات.
7. ضمان الاستغلال الأمثل لوقت الحصة الدراسية.
8. تعد مهارات التواصل اللفظي ككل اهم متطلبات النمو للمتعلم للوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.
9. تقسم مهارات التواصل الصفي إلى قسمين : مهارات التواصل اللفظي، ومهارات التواصل غير اللفظي.
10. تقسم مهارات التواصل اللفظي إلى قسمين : مهارات التواصل الشفهي ، ومهارات التواصل الكتابي.
11. شكل الصوت أداة مهمة في نقل الأفكار والمعلومات ، إذ يشكل (30%) من كم المعلومات تنقل من خلاله.
12. تعد مهارات التواصل الكتابي أحد اهم وسائل التعبير داخل الصف تعتمد الدقة والوضوح عند الصياغة.
13. التواصل غير اللفظي هو الذي لا تكون مادته الكلمة المقروءة أو المسموعة.
14. من أنماط التواصل غير اللفظي: إيحاءات الراس، تقطيب الجبين، نظرات العين.....الخ.

15. تتمثل مهارات التواصل الصفي غير اللفظي بالتعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية.

الدراسات السابقة :

المحور الأول / استراتيجيات الصف المقلوب

دراسة حسن (2021م)

((اثر استراتيجيات الصف المقلوب في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الأدب والنصوص و الاحتفاظ بها)).

هدفت هذه الدراسة التعرف على (اثر استراتيجيات الصف المقلوب في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الأدب والنصوص و الاحتفاظ بها)، ولتحقيق الهدف اتبع الباحث المرح التجريبي، واختار التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي مكونا من مجموعتين الأولى تجريبية تدرس مادة الأدب والنصوص على وفق استراتيجيات الصف المقلوب والأخرى ضابطة تدرس مادة الأدب والنصوص بالطريقة الاعتيادية واختار الباحث عشوائيا متوسطة الجمهورية للبنين، إذ بلغ عدد أفراد عينة البحث (67) طالباً، وبواقع (34) يمثلون المجموعة التجريبية، و(33) يمثلون المجموعة الضابطة، وبعد ذلك كافي الباحث المجموعتين بعدد من المتغيرات، واستعمال الباحث الوسائل الإحصائية، وبعد تحليل النتائج إحصائياً توصل الباحث إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي لمادة الأدب والنصوص للصف الأول المتوسط، الذين درسوا وفقاً لاستراتيجيات (الصف المقلوب) على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفقاً للطريقة الاعتيادية وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بعدد من المقترحات والتوصيات والاستنتاجات.

المحور الثاني/ مهارات التواصل الصفي

دراسة (al-naqa & others, 2011)

((مهارات التواصل الصفي ومستوى أدائها لدى معلمي اللغة العربية والعلوم في

المرحلة الأساسية)).

هدفت هذه الدراسة التعرف على(مهارات التواصل الصفي ومستوى أدائها لدى معلمي اللغة العربية والعلوم في المرحلة الأساسية)، بالإضافة إلى صياغة رؤية التنمية مهارات التواصل الصفي لدى معلمي المرحلة الأساسية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، إذ بلغت عينة الدراسة(110) معلمين ومعلمات، كما استخدمت بطاقة الملاحظة كأداة للدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء معلمي اللغة العربية ومعلمي العلوم في البعد الأول المتعلق بمهارة التواصل الشفهي، وذلك لصالح معلمي اللغة العربية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين أداء معلمي اللغة العربية ومعلمي العلوم في باقي الأبعاد.

وقد أوصى الباحثان بضرورة الاهتمام ببيئة ووسيلة ورسالة التواصل الصفي من خلال عقد دورات تدريبية وورشات عمل وأيام دراسية للمعلمين، وكيفية التغلب على معوقات التواصل الصفي، مع تدريب المعلمين على الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في عملية التواصل.

مناقشة الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (حسن، 2021م) إلى تعرّف اثر استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الأدب والنصوص والاحتفاظ بهما، بينما هدفت دراسة (الناقة والعيد، 2011م)، إلى تعرّف مهارات التواصل الصفي ومستوى أدائها لدى معلمي اللغة العربية والعلوم بالمرحلة الأساسية، في حين هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف اثر استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التواصل الصفي لدى طلبة التربية الفنية. أما بخصوص المنهج فقد اتبعت دراسة (حسن، 2021م) المنهج التجريبي، واختار الباحث التصميم التجريبي لمجموعتين متكافئتين ذو الضبط الجزئي، بينما اتبعت دراسة (الناقة وآخرون، 2011م) المنهج الوصفي التحليلي، في حين اتبعت الدراسة الحالية المنهج التجريبي لمجموعة تجريبية واحدة ذو الضبط الجزئي، أما بخصوص العينة فقد بلغت عينة (حسن 2021م) - (67) طالبا، بينما بلغت عينة (الناقة وآخرون، 2011م) - (110) معلمين ومعلمات، في حين بلغت عينة الدراسة الحالية (26) طالبا وطالبة، أما بخصوص اهم النتائج فقد أثبتت دراسة (حسن 2021م) تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الصف المقلوب على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، بينما جاءت اهم نتائج دراسة (الناقة وآخرون، 2011م) بتفوق أداء معلمي اللغة العربية على أداء معلمي مادة العلوم في مهارة التواصل الصفي.

الفصل الثالث

منهجية البحث إجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً للخطوات الإجرائية التي اتبعها الباحث لتحقيق هدف البحث.

أولاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث في البحث الحالي المنهج التجريبي، لكونه أكثر ملائمة لتحقيق هدف البحث.

ثانياً: التصميم التجريبي :

اختار الباحث التصميم ذا الضبط الجزئي لمجموعة تجريبية واحدة، إذ يتضمن هذا البحث متغيراً مستقلاً واحداً وهو (استراتيجية الصف المقلوب) ومتغير تابع هو (مهارات التواصل الصفي) إذ تطبق (بطاقة الملاحظة) قبلياً وبعدياً على المجموعة التجريبية حتى يتمكن الباحث من معرفة مقدار التنمية الحاصلة في الاختبار البعدي.

ثالثاً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة الصف الرابع - قسم التربية الفنية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد، المستمرين بالدراسة الصباحية للعام الدراسي (2022م-2023م) الذين يدرسون مادة تاريخ الفن الحديث والمعاصر- المقرر للصف الرابع والبالغ عددهم (103) طالباً وطالبة، وبواقع (52) طالباً و (51) طالبة موزعين على اربع شعب دراسية .

رابعاً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، والتي مثلت المجموعة التجريبية الواحدة والبالغ عددها (26) طالباً وطالبة (د) بعد استبعاد (ثلاث طلاب راسبين).

خامساً: أدوات البحث:

أ. أعداد الفيديوهات التعليمية :

- أعد الباحث فيديوهات تعليمية وفق استراتيجية الصف المقلوب وتم توزيع مفردات المادة المقررة في الحدود الموضوعية خلال الفترة الزمنية للتجربة الرئيسية، حيث طبقت هذه الفيديوهات التعليمية فيما يخص استراتيجية الصف المقلوب، وفق الآتي:
- خارج الدرس: يكون فيه التعلم ذاتياً بالاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي، إذ تم الاتفاق مع الطلاب على تحديد (التلكرام) أحد وسائل التواصل المناسبة، وتم إعداد محاضرة لكل درس، عبارة عن مقطع فيديو مدته (30) دقيقة تم فيه التطرق لموضوع المدرسة الفنية وإدخال بعض الصور والرسومات والشرح، شرط أن يتم إرسال الفيديو قبل (2-3) أيام من محاضرة من أجل فسح المجال أمام الطلاب لمشاهدة الفيديو والإطلاع على محتواه ومراجعته.
 - داخل الدرس: هنا يتم تطبيق الجزء المهم في التجربة، إذ يتم مناقشة الفيديو مع الطلاب وطرح الأسئلة، وإعطاء تغذية راجعة وتقييم أدائهم (من خلال بطاقة الملاحظة) التي أعدت لهذا الغرض والتي تتضمن المهارات الفرعية للتواصل الصفي، والتي سوف يتطرق الباحث أدناه إلى طريقة إعدادها.

ب. بطاقة ملاحظة مهارات التواصل الصفي:

* أعداد بطاقة الملاحظة :

- تم إعداد بطاقة الملاحظة التواصل الصفي باتباع الخطوات التالية :
- تحديد الهدف من البطاقة : استهدفت بطاقة الملاحظة قياس مستوى أداء طلبة التربية الفنية في مهارات التواصل الصفي التي تم تحديدها وشملت ثلاث مهارات رئيسية للتواصل الصفي وهي : التواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي، والتواصل السمعي.
 - صياغة عبارات البطاقة: راعى الباحث عند صياغة عبارات البطاقة عدة نقاط أهمها :
 1. أن تبدأ العبارة بفعل سلوكي في زمن مضارع.
 2. أن يكون الأداء محدد حتى يمكن ملاحظته وقياسه.
 3. أن تصف العبارة أداء واحد فقط.
 - التقدير الكمي للأداء: تم تحديد أسلوب تسجيل الملاحظة وتقديره كمياً من خلال مقياس متدرج يتضمن ثلاث مستويات (1،2، صفر) لكل أداء بحيث يعطى الطالب درجتان إذا قام بالأداء بمستوى عال، وتعطى درجة واحدة إذا قام بالأداء بمستوى مقبول، وتعطى صفر إذا لم يتم بالأداء مطلقاً، وذلك من خلال مواقف التدريس الفعلي داخل حصة الدرس.
 - صدق البطاقة : تم عرض البطاقة على مجموعة من المحكمين وذلك للتأكد من مدى ملائمة المهارات الفرعية للمهارات الرئيسية وقدرتها على وصف الأداء المراد ملاحظته، وبذلك يتحقق الصدق الظاهري للبطاقة .

- ثبات بطاقة الملاحظة: تم حساب ثبات البطاقة من خلال طريقة اتفاق الملاحظين، إذ تشارك الباحث مع اثنين من التدريسيين في قسم التربية الفنية في عملية الملاحظة، وذلك بالملاحظة المزدوجة لعينة مكونة من خمس طلاب خارج العينة الأصلية وتم استخدام معادلة (Coper) لحساب ثبات نسبة الملاحظة وكانت نسبة الاتفاق (85%) وتشير هذه النسبة إلى ثبات جيد لبطاقة الملاحظة.
- تطبيق بطاقة الملاحظة: عمد الباحث إلى تسجيل المحاضرة التي تتم داخل الدرس، من خلال وضع كاميرا فيديو، ليتمكن له تطبيق الملاحظة بدقة وسهولة فيما بعد، من خلال ملاحظة أداء كل طلاب العينة، إذ كان زمن الملاحظة (حصّة دراسية) بعد كل مقطع فيديو.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

عرض النتائج وتفسيرها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث في ضوء فرضية البحث المعتمدة وتفسير النتائج فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

- الفرضية الصفرية / لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في التطبيقين القبلي والبعدي لتنمية مهارات التواصل الصفي ككل (اللفظي- غير اللفظي- السمعي).

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث باستخدام الاختبار التائي لعينتين مترابطتين للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي فيما يتعلق بمتوسطات درجات مهارات التواصل الصفي ككل. والجدول (1) يوضح النتائج المتعلقة بهذه الفرضية.

جدول (1) يبين نتائج تطبيق الاختبار التائي على نتائج البحث

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي للفروق بين الأداءين	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية بدرجة حرية (ن-1)	دلالة الفرق
26	22.25	3.77	5.90	1.697	دال إحصائياً

من خلال النظر إلى نتائج الجدول (1) يظهر ان قيمة (T) المحسوبة تساوي (5.90) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.697) عند مستوى دلالة (0,05) لذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأداء البعدي للطبة في مهارات التواصل الصفي .

تفسير النتائج:

أن استراتيجية الصف المقلوب لها اثره واضح في تفوق المجموعة التجريبية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية في تنمية مهارات التواصل الصفي، وهذا يعود إلى أن استراتيجية الصف المقلوب تخلق جوّاً إيجابياً يساهم بشكل كبير في عملية التواصل الفعال بين الطلاب من خلال المناقشة والحوار فيما بينهم، مما يولد دافعية كبيرة لدى الطلاب في الاطلاع على المادة واستذكارها وزيادة التركيز.

الاستنتاجات :

1. في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن القول أن استراتيجية الصف المقلوب أسهمت بشكل واضح بتفعيل دور الطالب في المواقف التعليمية، وهذا يؤدي بالتالي إلى زيادة الدافعية نحو التعلم الذاتي.
2. أن استراتيجية الصف المقلوب ساهمت بشكل كبير في إعادة تنظيم المحتوى وبما يتناسب مع تحقيق الأهداف التعليمية.
3. تبعاً لنتائج البحث الحالي فإن استخدام استراتيجية الصف المقلوب أسهمت بشكل فعال في تنمية مهارات التواصل الصفي.

التوصيات :

1. الاهتمام بأعداد وسائل تعليمية جذابة تساهم في تنمية مهارات التواصل الصفي.
2. تشجيع المدرسين على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم ودورها الإيجابي في تنمية مهارات الطلبة.

المقترحات :

- فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية التفكير الابتكاري.

References

1. Abdel-Hadi, N., & others. (1424). *skills in language and thinking*. Amman: Dar Al-Masirah.
2. Al-Ayasrah, M. (2013). The Use of Verbal and Non-Verbal Communication Skills by Islamic Education Teachers in the Sultanate of Oman in Some Variables. *Journal for Humanities Research*, 27(11).
3. alheela, M. M. (2002). *Classroom teaching skills* (1 ed.). Amman: Dar Al Maysara for Publishing and Distribution.
4. Al-Khalifa, H., & Mutawa, Z. (2015). *Effective Teaching Strategies*. Saudi Arabia.
5. al-naqa, & others. (2011). *Classroom communication skills and their level of performance among teachers of Arabic language and science at the basic stage*. Gaza, Palestine: Islamic University.
6. Al-Sharman, A. A. (2015). *Blended learning and flipped learning* (1 ed.). Amman: Dar Al-Masra for Publishing and Distribution.
7. Al-Youssef, R. M. (2013). Social skills and their relationship to perceived self-efficacy and academic achievement. *Journal of Islamic Studies for Educational and Psychological Studies*, 21(1).
8. Al-Zahrani, A. R. (2015). The effectiveness of the flipped classroom strategy in developing the level of cognitive achievement of the e-learning course among students of the Faculty of Education at King Abdulaziz University. *Journal of the Faculty of Education*, 2(162).

9. Al-Zoubi, M. A. (2002). *Effective communication between the teacher and the student and its educational and psychological obstacles.*
10. Amer, T. A. (2015). *Mind maps and learning skills your way to building smart ideas* (1 ed.). Cairo: Egyptian Book House, The Arab Group for Training and Publishing.
11. Habib, R., & others. (1425). *skills and means of communication.* Jeddah : Dar Jeddah Library.
12. Hayat, K. (2007). *The internal communication strategy in the organization, the case of the National Company for the Implementation of Channels, Master Thesis.*, Algeria: Boumerdames University.
13. Hung, H.-T. (2015). Flipping the Classroom for English language Learners to Foster Active Learning. *Computer Assisted Language Learning Journal*, 1(28).
14. Kapoor, H. (2011). *The effectiveness of a training program to develop communication skills between the teacher and the learner and its impact on the learner's academic achievement, PhD thesis.*, Syria: University of Damascus.
15. Khalifa, M. Z. (2013). Flipped classrooms are an introduction to creating an inclusive learning environment. *Higher Education Studies Journal.*
16. Lage, M. P. (2000). Inverting the classroom: A gateway to creating an inclusive learning environment. *Journal of Economic*, 31(1).
17. Qasim, A.-N., Jaber, M., & Khalfan, A. (2005). *Classroom communication skills and the level of their performance among teachers of Arabic language and science at the basic stage, studies in curricula and teaching methods.* Egypt: Faculty of Education, Ain Shams University.
18. Rashida, A., & Ahmed, A. (2017). *The effect of using the flipped classroom strategy on the development of mathematical thinking and the motivation towards learning mathematics among first year secondary scientific students (Master's thesis).* Al al-Bayt University.
19. Shuqair, A., Hellas, M. S., & Darwish, D. (2010). *Effective Teaching Skills* (1 ed.). Gaza, Palestine: Afaq Bookshop.
20. Suleiman Al-Muzayen, a. S. (2011). *Classroom communication and its relationship to the problems of discipline in secondary schools in Gaza Governorate in the light of some variables, research in the Conference on Dialogue and Educational Communication.*, College of Education, Islamic University.

الملاحق

ملحق رقم (1) أسماء السادة المحكمين

ت	اسم المحكم	اللقب العلمي	التخصص العام والدقيق	طبيعة الاستشارة	
				أ	ب
1.	د. صالح احمد الفهداوي	أستاذ	تربية فنية – مناهج وطرائق التدريس	/	/
2.	د. محمد سعدي لفتة	أستاذ	تربية فنية – تقنيات تربوية	/	/
3.	د. هिला عبد الشهيد مصطفى	أستاذ	تربية فنية – فلسفة تربية فنية	/	/
4.	د. حيدر خالد فرمان	أستاذ	فنون تشكيلية – رسم	/	/
5.	د. إخلاص ياس خضير	أستاذ	فنون تشكيلية – رسم	/	/
6.	د. كريم حواس علي	أستاذ	تربية فنية – طرائق تدريس	/	/

طبيعة الاستشارة:

أ. فديوهات تعليمية. ب. بطاقة الملاحظة.

The impact of the flipped classroom strategy on developing the communication skills in classes among art education students

Malik Hamid Mohsen

Abstract:

The technology and modern social communication medias have contributed to changing many of our concepts about education to a large extent; these technological advancements have created new challenges for the Instructor of course, but on the other hand it did provided him with expressive media, models and strategies that the old methods cannot fulfill, including the flipped classroom strategy, which is one of the modern technical solutions and in it's optimal use it can correct the weakness of the traditional education and can develop the communication skills as a whole among the students, in order to create a positive, active and interactive student.

The current research contained - four chapters: the first one included the methodological framework represented by the aim of the study ((to know the impact of the flipped classroom strategy in developing class communication skills among students of art education)), the research included only the students of the fourth grade - Department of Art Education - the second semester For the year (2022_ 2023) - the subject of modern and contemporary art history - and the use of one of the means of social media communication (Telegram), and a zero hypothesis has been set for that. The second chapter include the literature review, focusing on two topics, the first is the definition of the flipped classroom strategy, while the second dealt with classroom communication skills. leading to the third chapter which is the research methods that include the presentation the sampling of the population and the the method of using educational video clips - in addition to the observation card - then the conducting of the research. The fourth chapter ,includes the research results and their interpretation. The fifth provide the conclusions, recommendations and suggestions. Finally the research ended with a list of references

Key words: flipped classroom strategy , communication skills.